

كلمة صاحب الجلالة
في مدرج جامعة دكار

فخامة رئيس الجمهورية :

ان الاستقبال الحار الذي لقيته من لدن الشعب السنغالي، والعواطف التي كانت تعبر لي عنها الهتافات التلقائية للجماهير حيثما مررنا — ان كانت تشخص الصداقة الحقة التي تربط شعبي السنغال والمغرب — فهي تكون أيضا دليلا ملموسا لتعلق شعبينا بسياستنا، والمامهما بضرورة بناء وحدة قارتنا في أقرب الأوقات، وذلك بصرف النظر عن المناسبة التي أتاحتها زيارتنا لاظهار تلك العواطف، فما هذا التضامن الا أقوى حافز لنا على مواجهة صعوباتنا الداخلية، تلك الصعوبات التي أشرتم اليها يا فخامة رئيس الجمهورية، والتي تتلخص في مختلف مظاهر التخلف.

فإذا كنا منكبين على المشاكل التي ترتبط حلولها بتطور شعبينا وتقدمهما ورفاهيتهما فلا نلبث أن نشعر بعدم ايجابية تلك المناقشات التي يتجاذب أطرافها أحيانا بعض مسيرينا الأفارقة، تلك المناقشات التي تعمل على تفرقتهم، والتي تدور حول الصيغ والأشكال والمبادىء الغير المتلاحمة، فليس من شأنها أن تصدنا عن أهم أهدافنا، ألا وهو النهوض بافريقيا، واتحادنا سيمكننا من مواجهة الأخطار التي تحدق بنا، سواء أكانت صادرة عن أنفسنا، أو واردة من الخارج، ونكون مع ذلك شركاء على مستوى عصرنا، ومؤهلين لمتطلبات العالم الجديد، وبذلك تكون مساهمتنا في العمل المشترك الرامي الى إثبات السلم والاستقرار اللذين لا يزدادان الا تدهورا في العالم، أقول : تكون مساهمتنا أنجع، ويثبت التوازن بين الجماعات في أول الأمر ثم بين القارات فيما بعد ذلك.

فنحن لا نحاول اخفاء ضخامة العمل الذي ينتظرنا، وتعدد أوجهه، اذ ما زال علينا أن نتغلب على الصعوبات الجسيمة التي تعترض تحقيق هدفنا السامي ذي الضرورة القصوى، ولنا اليقين — مع ذلك — أن شعبي السنغال والمغرب — بالمامهما بالدور الذي عليهما ان يقوما معا به في هذا العمل الجبار لن يترددا أمام أي حاجز في سبيل الوصول الى انجاز المهمة التي يلقيها على عاتقهما تاريخهما وجغرافيتهما، وكذا الحقائق السياسية لهذا القرن التي تكون مطلباتها — ويا للأسف — متناقضة في أغلب الأحيان.

إن إقدامنا على بناء افريقيا وعزمنا على أن نبقى منطوين على أنفسنا حتى نستنتج أحسن ما يمكن استنتاجه مما يرد علينا من الخارج وننمي قيمنا القومية، إن هذا الاقدام وهذا العزم ما هما الا مظهر جديد للدور الذي ما فتىء يقوم به السنغال والمغرب طوال تاريخهما.

ولنا اليقين يا فخامة رئيس الجمهورية أن شعب السنغال — بقيادة رجل مثلكم — يقدر خير تقدير المهمة الملقاة على عاتقه، انكم وان كانت الثقافة الغربية تجري منكم مجرى الدم بما فيها من معالم سامية، فانكم لبثتم من خيرة المدافعين عن القيم الافريقية، وبهذا أصبحتم بمكاسبكم الغربية خير ضمان لنجاح ما نصبو اليه، ولربما ان افريقيا ذات البلوغ الحديث الى السيادة الوطنية والدولية ان افريقيا المسنة ذات الشعوب الفتية عليها ان تبقي روابطها مع الخارج وتنميها فإذا كانت السبل التي خطتها أمم حازمة ومقدامة فلا عائق ولا حاجز



يعترض زحفها، والسنغال والمغرب من بين تلك الأمم، فهما عازمان ومصران على متابعة أو إتمام ما شرع فيه من عمل في سبيل خير افريقيا ووحدتها ورفاهية الافريقيين وسعادتهم.

صاحب الفخامة :

أيها السادة :

لنشرب هذا النخب، نخب فخامة رئيس الجمهورية، نخب مستقبل افريقيا، نخب الصداقة السنغالية — المغربية، ونخب الوحدة الافريقية.

أما أنا — باعتبار ان المرء ميسر لما خلق له وأن قوة الارادة خاضعة للنواميس السماوية وللتهذيب والتكوين الدنيوي، أقول أما أنا فأريد أن لا أختم هذا الخطاب دون أن أترحم على روح أبي الفقيد الذي عرف كيف يجعل مني ما جعل، أي شيئا ذا قيمة نسبية على الصعيد الانساني، ولكن يبحث شيئا فشيئا عن المطلق، عن الحكمة، وعن السلم، وإني لأعد نفسي سعيدا ومبتهجا ومشرفا بذكرى أمام شخصي البسيط لاسم سجل وسيبقى مسجلا في تاريخ المغرب وافريقيا وفي تاريخ السلم.

وفي الختام أبتهل من الله جلت قدرته أن يبارك على هذا البلد، بلد السلم والتعاون، بلد التسامح والحرية والديمقراطية الفعالة، كما أبتهل اليه تعالى أن يحفظكم جميعًا تحت رعايته، وبالأخص فخامة رئيس الجمهورية.

يحيى شعب السنغال

تحيى جامعة دكار

ودام طلابها في بهجة وسرور

ارتجل بدكار

الأربعاء 10 ذي القعدة 1383 — 25 مارس 1964